٢ ــ شعار الدولة الديمقراطية في الثورة الفلسطينية حوار المؤيدين والمعارضين

آلان غريش

المعارضة لشعار الدولة الديمقراطية

لقد ورد عرض مختصر لأنواع المعارضة في تعميم داخلي للجبهة الشعبية الديمقراطية[١] وُضع في ختام أعمال المجلس الوطني الفلسطيني السادس (أيلول ــ سبتمبر ١٩٦٩) الذي شهد مواجهة مهمة في مسألة الدولة الديمقراطية (راجع ما سبق). وهذه الأنواع تُختصر في موقفين:

ــ الموقف الذي يعتبر أن الدولة الديمقراطية شعار ذو صفة تكتيكية، وثمة مصلحة في رفعه، لأغراض دعاويّة.

ــ والموقف الذي يرفض الشعار ويجد فيه تناقضاً مع عروبة فلسطين ومبدأ حق تقرير المصير المنصوص عنه في الميثاق الوطني. كما أن هذا التيّار يرفض البحث في حل سياسي يشترك فيه يهود فلسطين.

هذا الاتجاه الأخير هو الذي شرح مواقفه للرأي العام على وجه أوضح. وتعطي جبهة التحرير العربية، المؤيدة للعراق والتي تأسست في نيسان (أبريل) عام ١٩٦٩، صورة موجزة عن هذه المواقف، ولا سيما ما يتناول الروابط بين النضال الفلسطيني والنضال

(*) كتب هذا البحث خصيصاً لـ«شؤون فلسطينية» الباحث الفرنسي آلان غريش، المختص بالشؤون العربية، ومسؤول قسم العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي. ونحن اذ نقدم الجزء الثاني منه (نشر الجزء الأول في العدد السابق، ١٢٢ ــ ١٢٣) للقارىء الفلسطيني والعربي، انما لتوضيح كيف ينظر الباحثون الغربيون التقدميون للمناقشات التي تدور داخل صفوفنا. وسيجد القارىء ان البحث يتضمن معلومات غير دقيقة عن بعض القضايا الاساسية، وعن التكوين القيادي لبعض المنظمات (الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية)، وعن الجوهر الفعلي لبعض المناقشات التي دارت في اواخر الستينات حول العمل القطري والعمل القومي العربي والعلاقة بينهما، وهو من هذه الزاوية قد يشكل مادة للرد والتوضيح، من أجل تصحيح مسار الفهم الغربي التقدمي للمناقشات الفلسطينية، وللمناقشات العربية حول القضية الفلسطينية (التحرير).